تموز 2026 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية العدد 14
July 2026 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences No. 14
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

دور المؤسسة التربوية في مواجهة الإرهاب الفكري في العراق بعد 2003

م.م. اسيل شامل جوده
وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية واسط
ssosa4525@gmail.com

ملخص البحث

ان دراسة دور المؤسسة التربوية في مواجهة الإرهاب الفكري في العراق، تعد من المواضيع الهامة والحيوية، اذ ان المؤسسات التربوية على اختلاف مسمياتها تعتبر إحدى أهم الأدوات الفعالة في الوقاية الفكرية، وبناء الوعي المجتمعي. لاسيما ان العراق بعد عام 2003 شهد حراكاً كبيراً ومؤثراً في مظاهر التطرف الفكري، وربما يكون ذلك نتيجة للأوضاع السياسية والأمنية والاجتماعية غير المستقرة خلال تلك الفترة، الامر الذي كان له اثراً سلبًيا على المجتمع بصورة عامة وعلى الشباب بشكل خاص، اذ ان الهدف من البحث الحالي هو التعريف بمفهوم الإرهاب الفكري، وتسليط الضوء على دور المدارس والجامعات والمؤسسات التربوية الاخرى في تعزيز قيم التسامح، والاعتدال والمواطنة في المجتمع، وتنمية التفكير الناقد لدى الطلبة، مما يساهم في الحد من انتشار الأفكار المتطرفة. فضلاً عن توضيح دور المناهج التعليمية والمعلم في تحصين الطلبة فكريًا، كما استعرض البحث الحالي أبرز التحديات التي تواجهها المؤسسات التربوية في تحقيق اهدافها، لاسيما ضعف الاستقرار الأمني، ونقص الإمكانات وغيرها. فضلاً عن بيان اهم النتائج والتوصيات التي انتهى بها البحث، واهمها تفعيل دور المؤسسة التربوية في تحقيق الاستقرار الفكري والاجتماعي في العراق بوصفها شريكاً رئيسياً في الاستقرار العام في المجتمع.

الكلمات المفتاحية : الإرهاب الفكري ، المؤسسة التربوية

The Role of Educational Institutions in Confronting Intellectual Terrorism in Iraq after 2003

Assistant Lecturer Aseel Shamil Joudah
Ministry of Education / General Directorate of Education in Wasit
ssosa4525@gmail.com

Abstract:

Studying the role of educational institutions in confronting intellectual terrorism in Iraq is a crucial and vital topic. Educational institutions, regardless of their specific names, are among the most effective tools for intellectual prevention and building societal awareness. This is especially true given that Iraq, after 2003, witnessed a significant and impactful surge in manifestations of intellectual extremism. This was perhaps a consequence of the unstable political, security, and social conditions during that period, which had a negative impact on society in general and on youth in particular. The aim of this research is to define the concept of intellectual terrorism and highlight the role of schools, universities, and other educational institutions in promoting the values of tolerance, moderation, and citizenship within society, as well as developing critical thinking skills among students. This contributes to curbing the spread of extremist ideas. Furthermore, the research

clarifies the role of educational curricula and teachers in intellectually fortifying students. Finally, the research examines the most prominent challenges facing educational institutions in achieving their goals, particularly the lack of security and limited resources. In addition to stating the most important results and recommendations that the research concluded with, the most important of which is activating the role of the educational institution in achieving intellectual and social stability in Iraq as a key partner in the general stability of society.

Keywords: Intellectual terrorism, Educational institution.

تعريف الإرهاب الفكري

يمكن تعريف الإرهاب لغوياً بأنه اشتقاق للفعل رهب أي الخوف او الفزع من شيء ما(الباشا،1992: 67)، بينما يمكن تعريف الفكر او التفكير على انه جهد ذهني وعقلي يقوم به الفرد العاقل وممكن ان يكون التفكير نافع لصاحبه او يكون تفكيراً ضاراً بما يحمل الأذى للفرد(ابادي،1987: 118)، الامر الذي يوضح الارتباط بين الفكر كأسلوب من أساليب الإرهاب، لاسيما اذا كان التفكير السائد في المجتمع متطرفاً فأن ذلك يخلق بيئة خصبة للإرهاب الفكري على العكس من المجتمعات التي تتمتع بالفكر الناضج والسليم، وبناءاً على ذلك فأن الإرهاب الفكري هو التطرف في شر الأفكار بما ينشر الخوف والرعب بين افراد المجتمع، مثل قيام فرد او مجموعة من الافراد بفرض اراء او أفكار او مذاهب او موقف تجاه احدى القضايا بصورة اجبارية باستخدام العنف، بدون استخدام أساليب الحوار والاقناع، مثل استخدام خطاب تهديدي يبرر اعمال العنف في المجتمع. وقد أشار الباحث حيدر عبد الرضا الى ان احد أشكال الإرهاب الفكري في المجتمع هو استخدام الأفكار المتطرفة، بما في ذلك التحريض على العنف والإساءة إلى الأديان والرموز الدينية، والتعصب الفكري ونشر خطاب الكراهية بين افراد المجتمع (عبد علي،2021: 247) .

ويمكن تعريفه ايضاً بأنه كل نشاط فكري سواء من الجانب الديني او السياسي او الاجتماعي يقوم على عدم احترام رأي الاخرين، وسلب حقوقهم في التعبير عن ارائهم ومعتقداتهم، وكم الافواه ومحاربة الأفكار المخالفة والتعصب الفكري سواء كان صواباً او لا(مطر، 2016: 12) .

وتُعد مواجهة الإرهاب الفكري احدى أبرز التحديات التي تقع على عاتق المؤسسات التربوية، إذ تتطلب العمل على بناء منظومة تربوية متكاملة تعمل على تحصين عقول الشباب من الانحرافات الفكرية، وذلك بتعزيز قيم الاعتدال والوسطية لديهم فضلاً عن تنمية مهارات التفكير الناقد والودي، بما يجعلهم قادرين من تحليل الأفكار وتمييز الصحيح والمتطرف او المنحرف منها، كما تبرز أهمية إدماج البرامج التوعوية داخل بيئة التعليم في تعزيز الانتماء الوطني، وترسيخ الهوية الثقافية لدى الطلبة، فضلاً عن تفعيل دور الكادر التربوي، كمرشدين فكريين، يعملون على توجيه الطلبة، ومناقشة أفكارهم بأساليب علمية قائمة على الحوار والإقناع، كما يمكن القول ان مواجهة الإرهاب الفكري لا تتحقق إلا من خلال اساليب واستراتيجيات تربوية شاملة، تركز على بناء الوعي، وتعزيز الانتماء، وتنمية قدرة الفرد على الحوار وقبول الرأي الآخر (جرش، 2020: ص96)

الجذور التاريخية للأرهاب الفكري في العراق:

بالرغم من ان مصطلح الإرهاب الفكري يعد من المفاهيم الحديثة في العراق الا ان مبدأ التطرف الفكري والذي يعد الأساس في الإرهاب الفكري كان موجوداً قبل ذلك بسنوات، من خلال وجود المظاهر العنيفة والمتوترة في المتجمع العراقي، حيث ارتبط التوتر من الناحية السياسية بالصراعات الاجتماعية والاقتصادية والتي بدروها اخذت تخلق الازمات بصورة متعاقبة بسبب التهميش الطبقي والانقسامات العرقية والطائفية، وقد ساهم ذلك في تبني مناهج وأساليب متطرفة للاحتجاج والتغيير السياسي، فمنذ العهد العثماني 1534- 1917 عانى العراق من التقسيم الطائف، اذ مارست السلطات العثمانية الحاكمة للولايات العراقية(بغداد، الموصل، البصرة) وفق مبدأ تهميش طائفي ضد الطائفة الشيعية في جنوب العراق وذلك من خلال تقصد استبعاد أبناء هذه الطائفة وعدد من الطوائف الاخرى من الوظائف الحكومية والعسكرية والمناصب العليا في الدولة (الوردي، 1969: 45)، كما ان الدولة العثمانية حكمت وفقاً لسياسة قائمة بشكل كبير على الولاء المذهبي، فقد كانت السلطة الدينية تمثل الغطاء الديني لشرعية الحكم(بطاطو،1992: 118)، الامر الذي أدى الى قيام التمردات والانتفاضات بسبب الأوضاع المتردية والإهمال الإداري مثل تمرد بدرخان باشا (1840)، وقد مثلت بداية التطرف الفكري والتعصب في المجتمع (العزاوي، 1955: 330) .

وبعد الاحتلال البريطاني للعراق والذي مثل البداية لدخول الأفكار والتوجهات الجديدة الى المجتمع العراقي وقد اتضح ذلك بصورة عملية في ثورة 1920 التي جسدت احدى صور التطرف السياسي الذي تحول الى حركة مسلحة بسبب شعور أبناء الامة بالخذلان من النخبة السياسية تفاوضت مع بريطانيا فقد كان العنف السياسي والتمردات يمثل شكلاً من اشكال الإرهاب والتعصب الذي مثل أساسه عدم تقبل المجتمع للرأي المخالف(الحسني، 1965: 91)، بينما مثلت الفترة 1925-1932 ، بداية لظهور التعصب الفكري من خلال تكوين الأحزاب والجمعيات التي تحمل الأفكار الاستقلالية والتي كان بعضها يحمل افكاراً راديكالية، فضلاً عن ظهور التيارات الشيوعية بين الأوساط الشعبية(المثقفين والعمال)، والتي كانت تحمل افكاراً متعصبة ضد الدولة والبعض منها اخذ يدعو الى العنف كوسيلة للحصول على الاستقلال(الحسني، 1967: 121).

ومع بداية الثلاثينات بدأت الأفكار القومية والفاشية تنتشر بين افراد الجيش وداخل المؤسسات التعليمية، مما أدى الى توسع دائرة التعصب الفكري الذي يحمل نزعات راديكالية وتكوين الجماعات التي تحمل تلك الأفكار مثل جماعة الأهالي التي تحولت فيما بعد الى حزب تحت اسم الحزب الوطني الديمقراطي، وحزب الاستقلال(القشطيني، 2005: 98)، واللذان كانت لهما مجاميع سرية داخل الجيش العراقي آنذاك مما أدى الى تصاعد الخطابات القومية العنيفة في المجتمع (حسن، 1989: 151).

وقد مثل التطرف او الإرهاب الفكري في العراق خلال تلك الفترة وحتى عام 1958 انعكاساً واضحاً لواقع المجتمع العراقي الذي عانى من الصراعات السياسية والاقتصادية والفوارق العرقية والطبقية ما أدى الى هشاشة القاعدة المجتمعية وجعل الشباب يتأثرون بصورة مباشرة وقوية بالافكار التي تدعو الى التغيير حتى وان كانت تحمل خطابات تجعل من العنف وسيلة للتغيير(بطاطو، 1992: 15-19)، وبعد قيام انقلاب عام 1958 وقيام الجمهورية العراقية، اخذ الإرهاب الفكري شكلاً جديداً حيث بدأت مرحلة جديدة من الصراعات بين القوميين والشيوعيين(حسين، 2004: 38) ، كما اخذت الدولة بعد سيطرة حزب البعث تمارس الإرهاب والتطرف الفكري ضد المجتمع من خلال مواجهة الأفكار المعارضة وقمع كل حركة تعارض سياسة الدولة حتى عام2003، وبعد ذلك التاريخ اخذت الأفكار المتطرفة التي تعد المسبب الرئيسي للارهاب الفكري تتفشى في المجتمع الامر الذي خلق أجواء مربكه ومشحونة

وذلك بسبب سياسات الحكم التي كانت سائدة في المجتمع والتي رسخت أفكار التعصب للرأي وعدم تقبل الاخر.

ويرى الباحثين ان ابرز الأسباب التي سببت الإرهاب الفكري هي عوامل سيكولوجية، مثل الجهل والعنف والقسوة والعلاقات الاجتماعية المضطربة، فضلاً عن الفقر الذي ساد في المجتمع وعدم الوعي بأهمية تقبل الرأي الاخر والتعايش السلمي بين مكونات المجتمع دينياً وعرقياً واجتماعياً وحتى سياسياً وبالتالي أدى ذلك الى تغيير الاهداف العامة في المجتمع، بسبب فشل السلطة بعد عام 2003 في نشر المبادئ الأساسية للعدالة الاجتماعية وبالتالي ظهور التنظيمات التي تحمل افكاراً إرهابية متطرفة استغلت ضعف السلطة وقلة الوعي في المجتمع ومن بينها تنظيم القاعدة يقوم على أسس دينية ومذهبية(عبدالله، 2022: 2693 - 2696).

مظاهر ودوافع الإرهاب الفكري في العراق بعد 2003

أن الإرهاب الفكري يتمثل بعدة أساليب ووسائل أهمها التحريض على العنف، واستخدام الخطاب المتطرف في مناهج التعليم، إضافة الى الإساءة لحرية التعبير عن الرأي سواء دينياً وعرقياً وسياسياً، كما مظاهر التطرف الفكري بدأت بالظهور في العالم العربي بعد عام 2003 بأشكال مختلفة، منها انتشار المجاميع المسلحة التي تحمل خطابات منظمة مثل تنظيمَي القاعدة، وتنظيم داعش في العراق وسوريا، فضلاً عن انتشار ايديولوجيات متشددة عبر وسائل الاتصال الاجتماعي الحديثة، اذ اخذت الدول العربية تواجه موجات منظمة وعنيفة من الدعاية المتطرفة سواء في المدارس او في وسائل التواصل الاجتماعي، مما ادى تنامي الخطابات الطائفية المتطرفة وبالتالي تهديد الأمن والاستقرار(عبد المؤمن، 2024: 60-62).

وقد واجه العراق بعد عام 2003، مظاهراً متعددة من الإرهاب او التطرف الفكري سواء كان دينياً او اجتماعياً او سياسياً، وذلك بسبب تدفق الأفكار الجديدة الى المجتمع، ومحاولة بناء ثقافات جديدة مبنية على تلك الأفكار، فضلاً عن تدهور الأوضاع السياسية وانعدام الامن العام في البلاد (هواس، 2024 :972)، ويعد الإرهاب الفكري احد اخطر التحديات التي يواجهها العالم بصورة عامة والعراق بصورة خاصة، اذ ان انتشار التعصب الفكري يؤدي الى سلب افراد المجتمع الحق في التعبير عن ارائهم مالم تتفق مع الرأي السائد، وبالتالي سلب الحرية في التفكير والتعبير عن الرأي سواء دينياً او سياسياً او اجتماعياً(طاهر، 2023: 496) .

ويمكن إعادة الإرهاب الفكري او الأفكار المتطرفة في العراق الى عدة دوافع دينية وسياسية واجتماعية، كانت نتيجة للفراغ السياسي والأمني الذي شهدته الدولة خلال تلك الفترة والتفكك في مؤسسات الدولة مما أدى الى ظهور الجماعات الإرهابية التي تحمل افكاراً سياسية ودينية وعرقية متعصبة أدت الى حرب تقوم على أساس الطائفة بلغت ذروتها خلال 2006-2008(هواس، 2024: 278)، فمن الجانب الديني فقد كان للتطرف والإرهاب الفكري دوراً كبيراً في تأجيج الصراعات عبر التاريخ اذ مارست الحكومات المتعاقبة اضطهاداً دينياً ضد الأقليات الدينية ومثل ذلك ماشهدته مناطق سنجار والشيخان من عمليات قمع حكومية منظمة ضد الايزيدين تحت مسمى فرض السلطة المركزية، إضافة الى مجزرة سميل ضد الاشوريين 1933 (العكيدي، 2002: 235)، فضلاً عن ذلك واجه اليهود في العراق خلال الاربعينيات اضطهاداً كبيراً انتهى بالهجرة اليهودية الجماعية من العراق بين1950-1952 ، اما بعد 2003 فقد واجهت الأقليات الدينية في العراق اضطهاداً دينياً كبيراً أدى الى تهجير وقتل العديد منهم اذ بلغ ذروته خلال سيطرة عصابات داعش الإرهابية التي كانت تحمل افكاراً دينية متعصبة، حيث نفذت حملات إبادة كبيرة ضد الأقليات المسيحية وغيرها من القوميات والطوائف(الشمري، 2023: 4).

اما من الناحية الاجتماعية فقد كان للانفتاح المفاجئ والواسع على العالم دور كبير في تفكك المجتمع وزج الشباب في المجاميع المتطرفة بسبب التفكك الاسري والجهل والفقر، وانتشار التيارات التي تدعو الى الحرية الدينية والفكرية مما جعل انخراط الشباب في المجاميع المتعصبة دينياً سهلاً بهدف حماية الدين ضد التيارات العلمانية (سليمان، 2019: 286).

ومن الناحية لسياسية فقد كان للفراغ السياسي والانحلال الأمني وغياب العدالة والمساواة الاجتماعية دور كبير في التطرف الفكري، اذ أدى الصراع بين السنة والشيعة من اجل السيطرة على السلطة وبالتالي ظهور مظاهر اللجوء الى العنف والتطرف والابتعاد عن مظاهر التعايش السلمي(مهلل، 2021: 265).

الجذور التاريخية لقوانين وتشريعات مكافحة الإرهاب الفكري

اهتمت الحكومات التي تعاقبت على حكم العراق بسن القوانين والتشريعات التي تواجه الإرهاب الفكري بعد انتهاء السيطرة العثمانية على العراق وسيطرة بريطانيا على السلطة، اقدمت دار الاعتماد البريطاني على نشر اول قانون، تحت اسم قانون العقوبات البغدادي، في 21 تشرين الثاني 1918 (دار الكتب والوثائق،1918)، جاء الباب الثاني: من قانون العقوبات البغدادي، خاصاً بأمور المطبوعات والنشر، حيث جاء في الباب الثاني عشر منه فقرات تختص بالمطبوعات التي تضر بالأمن بما في ذلك، من الطبع بلا رخصة من السلطات، او نشر أفكار تضر بمصالح الدولة، تعكر السلام العام، فقد نصت المادة الثامنة والثمانين على "يعاقب بالغرامة كل من يطبع كتاباً او جريدة او مطبوع دون رخصة الحكومة وذلك الحال لمن يطبع او ينشر مطبوعات تحرض على بغض الحكومة، او ازدرائها او تدعو الى تحقير طائفة او فئه في المجتمع، بينما تكون عقوبة الحبس لمدة لاتزيد عن ستة اشهر او غرامة لاتتجاوز خمسين ليرة على من يصنع مطبوعات تشابه نماذج وسندات الحكومة او حكومات أخرى او طوابع البوسطة والتلغراف" (الحكومة العراقية، 1925)، وفي 19 نيسان 1924 تم تعديل القانون، اذ اختص الباب الثاني منه بالجرائم التي تتعلق بالإرهاب الفكري ونشر الأفكار المتطرفة، فنصت المادة الخامسة على "كل من حرض بأحدى وسائل النشر ... على ارتكاب احدى هذه الجرائم يعاقب بالاشغال الشاقة مدة لا تتجاوز سبع سنوات او بالحبس"، فضلاً عن الفقرة السادسة، التي نصت على "كل من اذاع بإحدى وسائل النشر ... اخباراً كاذبة وهو يعلم بكذبها،...يعاقب بالحبس مدة لاتتجاوز ثلاث سنوات وبالغرامة او بأحدى هاتين العقوبتين" (سالم، 2023، 26)، فضلاً عن اصدار قانون منع وسائل الدعاية المضرة الذ يعد من القوانين التي سُنت لغرض فرض الامن والنظام وضمان هيبة وسيادة الدولة (الحكومة العراقية، 1924: 125)، ومن ثم أصدرت الحكومة العراقية قانون المطبوعات العراقي الأول رقم(82) لسنة 1931 وتعديلاته التي استمرت حتى نهاية العهد الملكي(دار الكتب والوثائق)، حيث اهتم هذا القانون بتحديد ومرقبة ما ينشر من أفكار وتوجهات لمنع ما تراه الحكومات مخالفة للسياسة العامة ومضراً بالأمن، فضلاً عن العديد من القوانين الأخرى التي أصدرتها الحكومة الملكية في العراق لمواجهة الأفكار المتطرفة من وجهة نظرها (التميمي، 2024، 31-71).

بينما جاء قانون المطبوعات الرقم (206) للسنة 1968 ليتناول الإرهاب الفكري كجريمة يعاقب عليها القانون، اذ نصت مادته السادسة عشر على منع نشر كل ما يعد ترويجاً للافكار التي تدعو لمخالفة القوانين العامة للدولة تحت مسمى " أفكار استعمارية وانفصالية وإقليمية... او مايشكل طعناً بالاديان المعترف فيها في الجمهورية العراقية" (عبد علي، 2021: 255)، وتبعه قانون العقوبات العراقي المرقم(111) لسنة 1969، ليعالج الإرهاب الفكري بصورة واضحة من خلال نصوصه القانونية التي فرضت عقوبات مشددة على الافراد الذين يثيرون كل ما يعتبر ارهابياً وتحريضاً فكرياً في المجتمع، فقد نصت المادة رقم (195) منه على

"يعاقب بالسجن المؤبد من استهدف اثارة حرب أهلية او اقتتال طائفي... وتكون العقوبة الإعدام اذا تحقق ما استهدفه الجاني" (قانون العقوبات العراقي).

قوانين وتشريعات مكافحة الإرهاب الفكري بعد 2003

بعد سقوط النظام البائد عام 2003 وصدور دستور جمهورية العراق لسنة 2005، اكد الدستور الجديد على حماية الدولة من الإرهاب بجميع اشكاله بما في ذلك الأفكار التي تهدد السلام العام والوحدة الوطنية، حيث ان العنف وحمل السلاح والاعمال التخريبية تبدأ بالافكار الهدامة التي تحرض على تلك الاعمال وتدعو الى استخدام العنف كوسيلة للتغيير والسيطرة (دستور جمهورية العراق، 2005: 12).

كما جاء قانون مكافحة الإرهاب المرقم (13) لعام 2005 ليؤكد بصورة واضحة ومباشرة على الإرهاب الفكري كجريمة مساوية للعنف الفعلي والاعمال الارهابية التخريبية وذلك من خلال مادته الثانية التي نصت على "تعد الأفعال الاتية من الأفعال الإرهابية... العمل بالعنف والتهديد على اثارة فتنة طائفية او حرب أهلية او اقتتال طائفي وذلك بتسليح المواطنين او حملهم على تسليح بعضهم بعضاً وبالتحريض او التمويل" حيث يعد التحريض الطائفي سواء دينياً او اجتماعياً او سياسياً صورة واضحة من صور الإرهاب الفكري من خلال بث الأفكار التي تؤدي الى التعصب والاقتتال بين افراد المجتمع، وذلك يمكن القول ان هذا القانون يعد من اهم القوانين النافذة التي سعت لمحاربة الإرهاب الفكري بجميع اشكاله (عبد علي، 2021: 255) ، فضلاً عن اصدار قانون رقم (32) لسنة 2016 الذي جاء ليتوافق من قانون مكافحة الإرهاب فقد جاء في مضمون مواد القانون فقرات تمنع تأسيس التنظيمات السياسية والأحزاب وغيرها من التجمعات التي تحمل افكاراً هدامة تؤدي الى التخريب والفوضى بما يشمل أفكار حزب البعث والأنشطة المعارضة لمبادئ الإسلام والأفكار التي تخالف مبدأ التداول السلمي للسلطة وتدعو الى العنف كوسيلة للتغيير، وقد نصت المادة الخامسة من القانون على منع استخدام وسائل الاعلام والتواصل الاجتماعي او التجمعات التي تدعو الى أفكار حزب البعث او الأفكار المخالفة لمبادئ الإسلام وغيرها مما يعد ارهاباً فكرياً، كما حدد القانون مجموعة من العقوبات المفروضة على ماتم ذكره (الوقائع العراقية، 2016، 12-16) .

المؤسسات التربوية ودورها في مواجهة الإرهاب الفكري

عند التطرق الى تعريف المؤسسات التربوية، يمكن القول انها مجموعة البيئات التي تساهم في بناء وصقل شخصية الفرد لاسيما خلال فترة نمو الجوانب الشخصية له، من خلال التفاعل مع من حوله والتكيف مع البيئات على اختلافها، وتقسم المؤسسات التربوية الى قسمين احدها المؤسسات التربوية الرسمية، وهي المؤسسات التي تخضع لأشراف الدولة وتعمل وفق قواعد وضوابط معينة يتم تحديدها من قبل الجهات الرسمية مثل المدارس والمعاهد والجامعات وغيرها، اما المؤسسات التربوية غير الرسمية فتتمثل بالخبرات والمؤثرات التربوية التي يتعرض لها الفرد خلال حياته مثل الاسرة والأصدقاء وبيئة العمل، ووسائل التواصل الاجتماعي على اختلافها(قزامل، 2013: 43) .

وتعد الاسرة المؤسسة التربوية الأولى في مواجهة الإرهاب والتطرف الفكري، حيث انها البنية الأساسية التي تعمل على بناء شخصية الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية وتلقينه القيم الاجتماعية والتفاعل مع المجتمع وتقبل الاختلافات، وتطوير مهارات التفكير والحوار والتواصل والتوازن الاجتماعي، الامر الذي يرسخ قيم المحبة والتسامح والتعايش السلمي لدى الفرد منذ نشوئه، وبخلاف ذلك فأن التفكك والتشتت الاسري يؤدي الى تفكك المجتمع من خلال غرس التعصب وغياب أساليب الحوار والتواصل والتقبل لدى الافراد الامر الذي ينشأ للمجتمع افراداً متعصبين فكرياً يمكن اقناعهم بالافكار المتطرفة بسهولة (القاسم، 2018: 3، 34) . وقد

برز دور الاسرة العراقية في توجيه سلوك الافراد في ترسيخ قيم التعاون والانتماء الى الوطن ومواجهة الإرهاب بجميع اشكاله عبر التاريخ، فخلال العهد الملكي لا سيما الاربعينيات منه شهد العراق انتشار الأفكار الراديكالية ونشوء العديد من الأحزاب السياسية، التي كانت آنذاك تتبنى فكرة العنف كوسيلة للتغيير السياسي، وقد واجهت الاسر العراقية تلك الظاهرة من خلاله رفضها لانخراط أبنائها في مثل تلك الأحزاب والأفكار، مما يعكس دور الاسرة في تحجيم التطرف الفكري ومواجهته(الحسني، 1988: 36-37)، بينما كان للاسرة العراقية بعد عام 2003 دور كبير في تنشأة جيل متزن فكرياً واجتماعياً يؤمن بمبدأ الاختلاف والتعاون، وقد ظهر ذلك بصورة واضحة خلال الفترة التي سيطرت فيها عصابات داعش الإرهابية 2014 وحتى 2017، اذ أظهرت الاسر العراقية أروع صور الترابط والتلاحم ونبذ الأفكار المتطرفة واحترام القيم والعادات الاجتماعية للجميع (حمود، 2025: 1445).

وتعد المدارس والجامعات المنظومة الدفاعية الاهم في مواجهة التطرف الفكري، حيث انها تعمل على تهيئة المناخ الملائم لتنمية قيم الاعتدال واحترام اراء وقيم ومعتقدات الطرف الاخر دون تعصب، ويتم ذلك من خلال مناهج وبرامج معينة، لاسيما اذ ما كانت منظومة التعليم مواكبة لتطورات العصر فأنها بذلك تسهم في تنوير العقول، وبناء شخصيات سوية تتمكن من مواجهة الافكار المتطرفة(العلي، 2020)، ويظهر دور المؤسسة التعليمية والتربوية بشكل واضح في مواجهة الفكر المتطرف في عدة مواطن، أهمها هو المناهج والمقررات الدراسية والتي لابد ان تكون خالية من الأفكار الهدامة والمتطرفة، فضلاً عن ضرورة احتوائها على الموضوعات التي تسهم في ترسيخ قيم الاعتدال والمواطنة والانتماء للوطن، الامر الذي له اثر كبير في تحصين الأجيال من التأثر بالافكار المتطرفة، إضافة الى دعم الأنشطة الطلابية بما يضمن ترسيخ مبادئ التعاون والالفة بين الطلبة الامر الذي من شأنه بناء جيل متوافق اجتماعياً رغم اختلاف القيم والمعتقدات والمذاهب(عبد المؤمن،2024: 65).

اما الجامعات العراقية فقد لعبت هي الأخرى دور كبير في مواجهة الإرهاب والتطرف الفكري في العراق، اذ ان مؤسسات وزارة التعليم وضعت مجموعة من الاستراتيجيات لمكافحة التطرف الفكري من خلال تعليمات انضباط الطلبة والتي كان من بينها نبذ التطرف والتعنيف بجميع اشكاله، واحترام جميع الآراء والأفكار والمعتقدات وعدم المساس بها، فضلاً عن الدعوة الى التعاون والتعايش السلمي، ومنع اثارة الفتن الطائفية والعرقية ،وتجنب الدعوة الى إقامة تنظيمات من شأنها ممارسة أي نوع من أنواع الاضطهاد ضد الافراد داخل الحرم الجامعي (وزارة التعليم العالي، 2007)، وقد كان لتلك التعليمات دور كبير في مواجهة الأفكار المتطرفة بين الشباب والتي تعتبر احدى الأمور الخطيرة التي تهدد امن المجتمعات لاسيما وان طلبة الجامعات من الشباب هم اكثر انجراراً تجاه الأفكار الجديدة والمختلفة وذلك لميلهم الى التغيير والتجديد ، الامر الذي يجعل من الجامعات بيئة خصبة لانتشار الأفكار المتطرفة وممارسة الاضطهاد تجاه الافراد الذين يحملون اراء معاكسة سواء كانت دينية او سياسية او اجتماعية(حسن، 2020: 43).

المبادرات الحكومية والمؤسساتية التعليمية

اولت الحكومة العراقية اهتماماً كبيراً لوضع استراتيجيات وطنية شاملة تهدف الى مواجهة الإرهاب الفكري والمحافظة على الامن القومي، ومن بين تلك الاستراتيجيات هي استراتيجية مكافحة الإرهاب 2021–2025 التي يمكن وصفها بأنها استراتيجية وقائية تستهدف المحافظة على الأمن الفكري وحماية عقول الشباب(المفرجي، 2025:25). بينما تبنت وزارة التعليم العالي برامج لتطوير المناهج وتنظيم دورات تكوينية للأساتذة حول نقد التطرف. أما الجامعات فقد لعبت دور مهم واساسي في مواجهة الفكر المتطرف حيث عملت على اقامة مؤتمرات

وندوات علمية، مشتركة مع الجهات الأمنية مواجهة ومحاربة الإرهاب الفكري لتبادل الخبرات وترسيخ مبادئ الوطنية والانتماء في المجتمع . فضلاً عن الدور الذي لعبه الأساتذة الجامعيين في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطلبة من خلال تدريس تاريخ العراق وتراثه الوطني لزيادة الوعي الوطني بين الطلبة وتحصينهم من تأثير الأفكار المتطرفة (الحريري,2024:ص71-72).

التحديات التي تواجهها المؤسسات التربوية خلال التصدي للافكار المتطرفة

واجهت المؤسسة التربوية في العراق لا سيما المدارس والجامعات تحديات كبيرة في مجال مواجهة الإرهاب والتطرف الفكري، أولها الظروف التي تمر بها البلاد من عدم الاستقرار السياسي والأمني، فضلاً عن ضعف التخطيط التربوي للسياسات التعليمية بما يضمن الحد من انتشار الأفكار المتطرفة بين الطلبة، ويضاف الى كل ذلك قلة او انعدام توافر الكوادر التربوية التي تخضع الى دورات تدريبية خاصة بالكشف ومواجهة انتشار وتفشي تلك الأفكار، ظهرت حواجز إدارية وتنظيمية أخرى، فأن القطاع التعليمي يعني من عدة مشكلات مثل قلة التمويل، والإهمال الإداري، مما يمثل عائقاً أمام تطوير المحتوى الدراسي بما يضمن مواجهة التطرف الفكري فضلاً عن العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تتمثل بالفقر والبطالة التي تسهم كسبب أساسي في استقطاب واستدراج بعض الشباب للأفكار المتطرفة(العوضي، 2015:ك)، ويمكن تقسيم تلك التحديات الى عدة جوانب وهي:

- **التحديات التعليمية**: ان المؤسسات التربوية والتعليمية واجهت وما زالت تواجه تحديات كبيرة في الجانب التعليمي، والتي تمثلت في اعتمادها على الأساليب التقليدية القائمة على الحفظ والتلقين، بدلاً من تنمية التفكير الناقد، الامر الذي يجعل الطلبة بمستويات ضعيفة من الوعي وبالتالي يكونون اكثر عرضة لتقبل الأفكار الغريبة والمتطرفة، كما أن عدم إدماج المفاهيم التي تتناول أهمية الأمن الفكري في المناهج يعد عاملاً في هذه المشكلة، اذ أن اعتماد الأساليب التقليدية في العملية التعليمية يؤدي الى إضعاف قدرة المتعلمين على التمييز بين الفكر المعتدل والفكر والمتطرف (الجحني، 2019: ص52).
- **التحديات الفكرية والثقافية:** تتمثل التحديات الفكرية والثقافية، في عدم وجود وعي متوازن لدى الطلبة مقابل الانفتاح الثقافي الكبير الذي يشهده العالم خلال تلك السنوات، اذ ان الشباب يتعرضون لأفكار كثيرة ومتعددة قد يكون بينها افكار متطرفة او تدعو الى التطرف، سواء من خلال سوء تفسير المفاهيم الدينية لنشر أفكار متطرفة، اذ ان الانفتاح الثقافي الذي لا يحدد بضوابط ورقابة كافية، يسهم في تسرب الأفكار المتشددة إلى المجتمع (لبدة، 2018: ص118)
- **التحديات التكنولوجية:** وتعد التطورات التكنلوجية واحدة من أبرز التحديات التي تواجهها الجهات المسؤولة عن واجهة الارهاب الفكري، إذ حيث أن التطور التكنولوجي الذي نشهده يتطلب من المؤسسات التربوية مواكبة التطورات بصورة مستمرة، للتمكن من حماية عقول الناشئة من الأفكار المتطرفة، فقد وفّرت وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، بيئة خصبة لنشر الفكر المتطرف بأساليب متنوعة ، مما يجعل المؤسسات التربوية اما مسؤوليات كبيرة للسيطرة على مصادر المعرفة وحماية تطورهم الفكري(مرسي،2001:ص203).
- **التحديات الاجتماعية والأسرية:** تُعد الاسرة احدى المؤسسات التربوية التي تلعب دوراً مهماً في مواجهة الإرهاب الفكري، اذ ان ضعف الرقابة الأسرية، والتفكك الاجتماعي يمثلان احد الأسباب المهمة في انتشار الأفكار المتطرفة ، وذلك لان البيئة الاجتماعية تؤثر بشكل مباشر في انحراف السلوك الفكري لدى الشباب، مما يجعلهم اكثر عرضة للتأثيرات الخارجية التي قد تدفعهم نحو اتباع الفكر المتطرف (شحاتة،2003:ص167).

– **التحديات النفسية:** ان العوامل النفسية التي تتمثل بالشعور بالتهميش أو فقدان الانتماء تعتبر من أهم التحديات، التي قد تدفع بعض الشباب للبحث عن هوية، وبالتالي الانجرار نحو الافكار التي تتبناها الجماعات المتطرفة. اذ ان الشعور بفقدان الانتماء والعزلة الاجتماعية تعد من أهم دوافع التطرف الفكري (لبدة، 2018: ص142).

– **التحديات المؤسسية والإدارية**: حيث تعاني المؤسسات التربوية من مشكلات داخلية اهمها ضعف التخطيط ، حيث أن غياب التخطيط المؤسسي يحد من فاعلية المؤسسات في مواجهة الانحراف الفكري ، إضافة الى قلة او انعدام البرامج التوعوية تجاه تلك الافكار، وضعف التعاون بين المؤسسات التربوية والتعليمية ومؤسسات المجتمع الاخرى (الجحني، 2019: ص88).

الخاتمة

في ضوء ماتوصلت اليه الدراسة الحالية يتضح ان المؤسسات التربوية تمثل ركيزة مهمة من ركائز المجتمع ، التي تعمل على مواجهة الإرهاب الفكري، من خلال بناء الوعي الثقافي وتعزيز قيم الانتماء الوطني والاعتدال الفكري في المجتمع، ويمكن تلخيص خاتمة الدراسة بعدد من التوصيات والمقترحات وهي :

١- ضرورة ان تتضمن المناهج الدراسية مفاهيم التسامح الفكري وتقبل الأفكار المختلفة والاعتدال، بما يضمن تحصين الأجيال الناشئة من خطر الانحراف والانجرار نحو الأفكار المتطرفة.
٢- العمل على زج الكوادر التربوية في دورات وبرامج تدريبية، تسهم في تطوير مهاراتهم في التعامل مع مظاهر التطرف الفكري، وتعزيز أسلوب الحوار والتفكير الناقد.
٣- العمل على تعزيز التعاون بين المؤسسات التربوية الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني والاسرة، والمؤسسات الدينية ووسائل الاعلام، بهدف بناء خطابات توعوية موحدة، تسهم في الحد من انتشار الأفكار المتطرفة بين افراد المجتمع.
٤- ضرورة الاهتمام بالدراسات التاريخية التي تتناول دراسة الفكر المتطرف وظاهرة الإرهاب الفكري ، لفهم الأسباب والدوافع المرتبطة بها، والإفادة من التجارب التاريخية للمؤسسات التربوية العراقية، في مواجهة تلك الاحداث، وتطوير دور المؤسسات التربوية المعاصرة
٥- الاهتمام بتضمين الاحداث التاريخية المعاصرة المرتبطة بالإرهاب الفكري في العراق، بهدف تنمية الوعي التاريخي، فضلاً عن انها تعد جزءاً من الذاكرة الوطنية والتربوية للدولة العراقية.

قائمة المصادر:

اولاً: الوثائق المنشورة

١- تعليمات انضباط الطلبة في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية، رقم(160) لسنة 2007، والمعدلة بالتعليمات رقم(169) لسنة2018.
٢- جريدة الوقائع العراقية، 2016.
٣- الحكومة العراقية، مجموعة البيانات والقوانين لسنة 1924، المطبعة العصرية، بغداد، 1925.
٤- دار الكتب والوثائق الوطنية ، الوحدة الوثائقية، قانون العقوبات البغدادي، 1918، ملفات وزارة العدل، بغداد، ت 7.

٥- دار الكتب والوثائق الوطنية، الوحدة الوثائقية، The BAGDAD PENAL CODE، LIEUT- CENERAL ،W . R MARSHALL.
٦- دستور جمهورية العراق لسنة 2005، الباب الثاني، الحقوق والحريات، مجلس النواب، الدائرة الإعلامية.

ثانياً: الكتب العربية

٧- ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة بيروت، 1978.
٨- اياد عبد اللطيف سالم، المطبوعات في التشريعات العراقية 1921 – 2003، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بغداد، 2023.
٩- الباشا، محمد ، المعجم الكافي عربي حديث، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1992.
١٠- بطاطو، حنا، العراق(الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية)، الجزء الأول، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1992.
١١- الجحني، علي بن فايز، التعليم وتعزيز الامن الفكري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض،2019.
١٢- جرش، محمد حمدان، الشباب والامن الفكري، ، دار السعيد للنشر والتوزيع، القاهرة، 2020.
١٣- حسن، فلاح، النزعة القومية في العراق الملكي، دار الطليعة، بيروت، 1989.
١٤- الحسني، عبد الرزاق، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء الثاني، دار الشؤون الثقافية، بيروت، 1967.
١٥- حسين، عبد الخالق، العنف السياسي في العراق المعاصر، المركز الثقافي العربي، لندن، 2004.
١٦- شحاته، حسن، التعليم والتنمية، الدار المصرية اللبنانية للنشر، 2003.
١٧- الشمري، مارسين، دور المؤسسات الدينية في الوقاية ومكافحة التطرف العنيف في العراق، المنظمة الدولية للهجرة في العراق، 2023.
١٨- العزاوي، عباس، تاريخ العراق بين احتلالين، مج4، المكتبة الاهلية، بغداد، 1955.
١٩- القاسم ميادة مصطفى، التفكك الاسري واثاره على المجتمع دراسة سوسيولوجية، مكتبة نحو العلم اجتماع تنويري، 2018.
٢٠- قزامل، سونيا هانم علي، المعجم العصري في التربية ، مكتبة عالم الكتب ، القاهرة، 2013.
٢١- القشطيني، خالد، العراقيون من الدولة العثمانية الى الاحتلال الأمريكي، مطبعة رياض الريس، لندن، 2005.
٢٢- لبده، محمد ندانـدا، التطرف الفكري بين حرية الاعتقاد وصناعة الإرهاب، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية،2018.
٢٣- مرسي، محمد منير، التربية وقضايا العصر، عالم الكتب للنشر، القاهرة، 2001.
٢٤- الوردي، علي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج1، دار الوراق، بغداد، 1969.

ثالثاً: البحوث المنشورة

١- المفرجي، حمزة رحيم ودنيا رحيم، عباس، زهراء جاسم محمد، استراتيجية الامن الفكري ودورها في مكافحة الإرهاب(دراسة في ميكانيزمات تعزيز الامن الفكري في العراق

بعد عام 2017)، وقائع المؤتمر العلمي الثاني، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، مج14، عدد خاص بالمؤتمر، 2025.
٢- مهلل، مازن قاسم، التطرف واثره على الاستقرار السياسي في العراق، مجلة دراسات دولية، العدد85، 2021.
٣- هواس، نادية فرحان، البعد الفكري للتطرف الديني في العراق بعد 2003، المؤتمر العلمي الرابع، العدد 7، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، 2024.
٤- مطر، علاء شنون ، مفهوم الإرهاب الفكري في الفكر الإسلامي والعقلية الغربية، مجلة دراسات جامعة الكوفة، مجلة فصلية، العدد16، 2016.
٥- طاهر، كريم طه، الأساس القانوني لمواجهة ظاهرة الإرهاب الفكري في العراق، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، جامعة رابرين، إقليم كوردستان، المجلد 13، العدد 47، 2023.
٦- عبد الله، عباس جابر، العنف والتطرف الفكري وتأثيرهما على التعايش السلمي وبناء الدولة في العراق بعد 2003، مجلة اوروك للعلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى، 2022.
٧- عبد المؤمن إبراهيم، عبد المؤمن، دور المؤسسات التربوية في مواجهة ظاهرة التطرف الفكري، مجلة قضايا التطرف والجماعات المسلحة، كلية امين كنو لدراسات الشريعة والقانون، ولاية كنو نيجيريا، المجلد 6، العدد15، 2024.
٨- عبد علي، حيدر عبد الرضا، مكافحة الإرهاب الفكري في دستور جمهورية العراق لسنة 2005، مجلة المعهد، كلية الصفوة الجامعة، العدد7، 2021.
٩- حمود، احمد جاسم، مأسسة التعليم ودورها في مكافحة التطرف العنيف في العراق، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية، مج16، العدد 2، الجزء 1، 2025.
١٠- سليمان، نوزاد صديق، التطرف في الدين أسبابه واثاره وعلاجه، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد 60، 2019.
١١- الحريري، جاسم يونس، دور الأستاذ الجامعي في مكافحة التطرف دراسة حالة العراق، كلية صدر العراق الجامعة، العدد7، المجلد 4، 2024.
١٢- حسن، صلاح عبدالله محمد ، دور الجامعة في التصدي لظاهرة الإرهاب الفكري لدى طلابها: دراسة ميدانية على جامعة أسيوط، المجلد36، العدد3، 2020.
١٣- التميمي، علي جاسم محمد، مكافحة التطرف وصناعة الامن الفكري في العراق، المؤتمر العلمي السادس لكلية القانون والعلوم السياسية، مجلة العلوم القانونية والسياسية، جامعة ديالى، عدد خاص بالمؤتمر،2025.

رابعاً: الرسائل والاطاريح

١- العكيدي، عمار يوسف عبدالله ، السياسة البريطانية تجاة عشائر العراق ١٩١٤- ١٩٤٥ ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة الموصل ، كلية التربية ، ٢٠٠٢.

خامساً : المواقع الالكترونية

١- العلي، محمد عبد الله، المسؤلية الاجتماعية والأخلاقية لمؤسسات التعليم في مواجهة التطرف والإرهاب: دولة الامارات العربية المتحدة انموذجاً، 2020، 23/12/2025 , trendsresearch.org .
٢- العوضي، علي حسين، مقال في جريدة الطليعة الكويتية، 2015، https:altaeea.com/?p=15641